دراســـات

خطة حوشن وتطوير قدرات الجيش "الإسرائيلي" بعــد تجــارب حـــروب الأعـــوام الثلاثة الأخيـرة

بقلـــــــم
الفريق الركن حسن سلمان البيضاني
هيئة الحشد الشعبي

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
2026

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لم تكن السنوات 2023 و2024 و2025 سنوات نشوة وانتصارات و تطور من حيث القدرات القتالية والعسكرية للجيش "الإسرائيلي" كما هو مطروق و متداول في الاعلام بمختلف اتجاهاته بل هي في حقيقتها سنوات اخفاق غير مسبوق رغم كل محاولات الاعلام "الإسرائيلي" لقلب الحقائق واظهارها وكأنها كما سابقاتها سنوات فرض هيمنة و فرض إرادة فقد تلقت القيادة العسكرية "الإسرائيلية" في خاصرتها الجنوبية حيث غلاف غزة وانفتاح قيادة المطقة الجنوبية ضربة موجعة ومدمرة مع فجر يوم 7 تشرين الأول 2023 حينما هوجمت كل مقرات القيادة والسيطرة في الغلاف وسقطت العديد من نقاط التحكم والسيطرة على امتداد الجدار العازل، ولم يستطع جيش الكيان مغادرة الصدمة الا بعد مرور اكثر من أسبوع، في حين احتاجت القيادة العسكرية الصهيونية الى اكثر من شهر لتباشر بإصدار الأوامر والتوجيهات الى الجيش "الإسرائيلي" بالتوغل والاجتياح الذي تطلب منه قرابة 23 شهر حتى يصل الى نهاية قطاع غزة.

جاءت حرب الاثنا عشر يوما لتصبح كل المدن "الإسرائيلية" تحت مطرقة الصواريخ الإيرانية والمسيرات والصواريخ اليمنية كل ذلك كان مصحوبا بعمليات استهداف مبرمج من قبل حZب الله وفصائل المقاومة الإسلامية العراقية لأهداف منتخبة داخل الكيان، ورغم كل الدعم الأمريكي والغربي وحتى الخليجي الا ان الكيان وحتى مطلع عام 2026 كان يعاني من هول ما حصل ويراجع كل الهفوات والاخطاء والاخفاقات التي حصلت، وبعد عقد العشرات من الاجتماعات التشاورية وما صدر عن مؤتمر هرتسليا السنوي لكبار قادة الجيش في تشرين الثاني من العام الماضي والمتخصص بالمراجعة السنوية لكل ما له علاقة بالأمن ومقومات القوة للكيان، و جاءت خطة حوشن لكي تحاول ترميم ما تدمر او تراجع من حيث الأداء في البنية الأمنية والعسكرية لعموم الجيش الصهيوني بكافة اذرعه وافرعه من بناء امني وعسكري كان الكيان يعول عليه كثيرا في أي حرب او مواجهة عسكرية حتى وان كانت على اكثر من جبهة واحدة.

قراءة في متغيرات العقيدة الأمنية الصهيونية

اللافت للنظر أن غالبية المؤتمرات التي تدار في "إسرائيل" ذات الطابع العسكري والأمني واهمها مؤتمر هرتسيليا تناقش في محاورها مكامن القوة والضعف في الجيش "الإسرائيلي"، حيث تؤخذ نتائج وتوصيات هذه المؤتمرات لتكون دليل عمل من أجل سد الثغرات وتحديث الجيش بشكل متواصل كونه الذراع الأهم للحفاظ على الأمن الصهيوني كما انه يمثل بالنسبة للصهاينة أداة تنفيذ نظرية الامن "الإسرائيلي" التي تعتبر بمثابة الروح لاستمرار وجود "إسرائيل"، حيث تطبق "إسرائيل" مقولة موشيه دايان الذي شغل منصب رئيس الأركان ثم منصب وزير الحرب ابان حرب عام 1967 والتي مفادها "إن "إسرائيل" ليست لديها سياسة خارجية وإنما سياسة دفاعية فقط" أي أنه عوضاً من أن تكون الاستراتيجية الشاملة في خدمة تحقيق أهداف السياسة الخارجية، كما هي الحال في معظم دول العالم، فإن "إسرائيل" تضع سياستها الخارجية في خدمة استراتيجيتها الشاملة أو مفهومها الأمني وتطبيق الثوابت الواردة في نظرية الامن "الإسرائيلي".

من الأمور المسلم بها في "إسرائيل" وهذه حقيقة يجب الاعتراف بها هو انهم ومع كل انتكاسة او تراجع او بروز خطير جديد يقومون بعملية تقييم للحالة والتوصل الى نتائج وحلول لتجاوز ما حصل او ما قد يحصل ومما تجدر الإشارة اليه ان "إسرائيل" وبعد كل اهتزاز في ثوابته الأمنية نجده يلجأ الى المراجعة القاسية لتبيان نقاط الخلل والاخفاق ابتداء من حرب ال 48 وحتى الان وقد تكون حرب 73 وحرب 2006 هي من أكثر الحروب التي غير في المشهد الأمني "الإسرائيلي" قبل طوفان الأقصى.

بعد الطوفان واثناء عمليات الاجتياح والتوغل عملت الجهات المتخصصة بالتقييم والتقويم على دراسة أسباب الإخفاقات الحاصلة ولاتخاذ إجراءات سريعة وجذرية للمعالجة، فنجدهم يبحثون عن حلول سريعة لتلافي (تعبية الصفر او المنطقة الصفرية) التي برزت بشكل كبير اثناء الاجتياح، وكذلك معالجة المسيرات والصواريخ اليمنية التي لم تعد صواريخ الدفاع الجوي التي تحمل على ضهر الزوارق ساغر 3 وساغر 4 قادرة على معالجتها مما تطلب ان يتعاقد الكيان على اكثر من 25 زورق من طراز ساغر 5من المانيا والطلب من الشركة المنتجةنسخة معدلة تحت مسمى ساغر 6 لتلافي صواريخ ومسيرات الحوثيين من خلال تزويد الزوارق بمعدات كشف ابعد ووسائل معالجة ادق واسرع، وهكذا وصولا لحرب الاثنا عشر يوما حينما اضطر وزارة الدفاع للطلب من نتنياهو لإجبار ترامب على الموافقة على ارسال منظومات ثاد 4 للدفاع الجوي رغم محدودية اعدادها في الخزين الاستراتيجي، ثم بعد ذلك وحينما بات من المستحيل إيقاف الصواريخ الفرط صوتية الإيرانية وهي تتساقط على كل المدن الصهيونية طلبت الحكومة "الإسرائيلية" بقيادة نتنياهو وبإلحاح م ن تراب بالتدخل لوقف الحرب بعد ان بدأت الكفة تميل بشكل واضح لصالح ايران.

تداعيات شرارة طوفان الأقصى

ولّدت الساعات الأولى التي تلت عملية طوفان الأقصى حالة من الهلع وفقدان البوصلة لعموم القيادات العسكرية "الإسرائيلية" و كأنما ما كان يحدث تكرار لسيناريو السادس من كتوبر حينما فوجئ الكيان بعبور الجيش المصري لقناة السويس واسقاط الغالبية العظمى من نقاط خط بارليف المنيعة، ما حصل في فجر السابع من تشرين الأول 2023 هو انهيار كامل لمنظومة القيادة والسيطرة "الإسرائيلية" في الجنوب وانعدام القدرة لدى القيادة العسكرية العليا الصهيونية على اتخاذ القرار الصائب الاني لوقف حالة التدهور مع فشل ذريع للمنظومة الاستخبارية التي كان الكيان يعول عليها كثيرا.

وعليه يمكن القول ان مواجهات طوفان الاقصى وفي مراحلها الأولى أدت الى انكشاف لحقائق لم تكن في الحسبان وبروز نقاط الضعف التالية في قدرات الجيش "الإسرائيلي" على معالجة الموقف والقدرة على رد الفعل السريع:

1. تراجع حاد في القدرة على إدارة المعارك وقد اتضح ذلك في الفشل الذريع في الأسلوب العملياتي الذي اعتمدته جيش "إسرائيل" في منح قادة المناطق الاستقلالية الكاملة في العمل العسكري باعتماد مبدا اللامركزية المطلقة والذي أدى لاحقا الى كارثة عسكرية واستخبارية.

2. لم يعد الجيش "الإسرائيلي" كما كان عليه في السابق من حيث رد الفعل السريع فقد رافق عملية طوفان الأقصى انعدام تام في الحافز ورد الفعل المرن الذي تميز به العدو في مواجهاته السابقة مع العرب والفلسطينيين بل انه لم يستطع الافاقة من الصدمة الأولى الا بعد ست ساعات على بداية المواجهة.

3. الفشل الاستخباري "الإسرائيلي" اما الخداع الاستخباري من جانب فصائل المقاومة الذي اثبت بان ما كان يتبجح به العدو من امتلاكه لأقوى أجهزة استخبارات بين جيوش العالم (امان) هو مجرد كلام صالح للأعلام الا انه غير واقعي على ارض الواقع.

4. إصرار القيادة العليا "الإسرائيلية" على الإبقاء على قائد منطقة غزة (نمرود اولوني) تحت ذريعة امتلاك الخبرة الميدانية في مواجهة الفلسطينيين اثبت بانه دليل على ان القيادات العليا المسؤولة لا تدرك حقيقة ان المستفيد من بقائه هي فصائل المقاومة كونها تعرف كيف يفكر وماهي ردود فعله المتوقعة.

5. لم تعد القبة الحديدية او مقلاع داؤود لهما القدرة على أي رد فعل يمنع الالاف من الصواريخ ان تصل الى أهدافها المرسومة لاسيما في (تل ابيب) رغم ان الكلفة اليومية لتشغيلهما تتجاوز ملايين الدولات يوميا، وهنا يجب الاخذ بنظر الاعتبار بانه ليس بالتقنية الحديثة وحدها مهما تطورت يمكن لجيش ان ينتصر.

6. على مستوى التأثيرات السياسية والاجتماعية فقد الجيش "الإسرائيلي" في هذه المواجهة ثقة الصهاينة حيث جرى حينها وعلى نطاق واسع توجيه الانتقادات الشديدة ومنها بانه جيش محترف بلا راس في إشارة الى فشل اللامركزية وكذلك بانه بات اليوم جيش عدم الدفاع عن "إسرائيل".

طوفان الأقصى والمتغيرات الاستراتيجية

استراتيجيا يمكن اجمال ما نجم عن عملية طوفان الأقصى بمراحلها الأولى:

1. متغير حاد في مكونات عناصر التهديد للأمن القومي"الإسرائيلي".
2. اختراق بالمستوى الاستراتيجي لمكونات المنظومة الاستخبارية "الإسرائيلية".
3. بروز فواعل من غير الدول باتت هي الأكثر تأثير على طبيعة مسارات الصراع.
4. نظرية الامن "الإسرائيلية" لم تعد قادرة على التعامل مع ما يحصل مما جعلها أقرب ما يكون الى مجرد وثيقة كتبت لأغراض امنية لم تعد قائمة.
5. انزياح واضح ومستمر للمكانة التي كانت يحتلها الجيش الصهيوني بغض النظر عن تسلسله السنوي في مقاييس قوة الجيوش.
6. اتساع نطاق ساحات المواجهة مما جعل الكيان محاط من غلب الجهات تقريبا بأخطار لم تنفع معها معاهدات السلام الموقعة مع دول الجوار.
7. محاولة الكيان ومن خلال الاستخدام المفرط للقوة تحقيق جملة من النتائج لمحو اثار الفشل.

التوغل الصهيوني ومعرقلات الحسم السريع

بنيت خطة التوغل الصهيوني في المحافظات الخمسة التي يتشكل منها قطاع غزة على ذات المبادئ المعتمدة في نظرية الامن الصهيوني التي جرى تعديلها في عام 2006 ثم أعيدت صياغتها في عام 2022 والتي تركز على الحسم السريع والمناورة العملياتية والقتال في اكثر من جبهة واحدة ورغم كل المحاولات التي جرت من اجل الإسراع بتنفيذ ما خطط له الا ان التوغل "الإسرائيلي" حينها عانى من الكثير من الإخفاق رغم انه قد حقق لاحقا الهدف في احتلال كامل أراضي غزة بقتال استمر 23 شهرا ونجم عنه اكثر من 20 تالف إصابة بين قتيل وجريح ومصاب بأمراض نفسية فضلا عن ان هذا التوغل كلف الحكومة "الإسرائيلية" على مدى عامين قرابة 60 مليار دولار حيث جرى تخصيص 31 مليار دولار لموازنة عام 2024 و28 مليار لعام 2025 عدا ما صرف من موازنة عام 2023 والمساعدات الامريكية خلال التوغل التي زادتعلى 18 مليار (للسنوات 2023 أربعة مليار دولار و2024 و2025 سبعة مليار دولار لكل سنة). يضاف الى الأعباء المالية التي اثقلت كاهل الكيان خلال التوغل فان الكيان فشل عسكريا في تطبيق الغالبية العظمى من المبادئ الواردة في نظرية آمنه ومن اهم نقاط الفشل العسكري أثناء التوغل والاجتياح.

1. خسارة النسبة الأكبر من مقاتلي الصفوة في الوية القوات الخاصة ولواء جولاني والقوة المدرعة التي خسرت أكثر من 25 % من قدرتها القتالية.
2. خسارة 420 دبابة وعجلة قتال مدرعة اثناء التوغل باستخدام المقاومة لصواريخ لا تكلف أكثر من 60 الى 100 دولار.
3. القبة الحديدة التي يفترض بها ان تكون بمثابة غطاء جوي للقطعات المتقدمة هي الأخرى فشلت في تحقيق أهدافها، كذلك الحال لمقلاع داوود.
4. اضطرت "اسرائيل" الى البحث عن أساليب قتالية وهندسية غير مألوفة لمقاتلة حماس وكتائب الأقصى بعد ان استخدم الفلسطينيون تعبية المنطقة صفر التي ارهقت والى حد كبير القطعات المتوغلة.
5. الجهد الهندسي "الإسرائيلي" لم يستطع مواكبة ما يحصل لذلك تم اجراء تعديلات في طبيعة عمل الوحدات الهندسية والتي زودت بدبابات جفتن الخارجة من الخدمة بعد تحويرها لتكون بديل عن المعدات الهندسية التقليدية التي كانت تستخدم من قبل الجيش "الإسرائيلي".
6. اضطر العدو بعد الخسائر الكبيرة ان يعيد النظر في تصميم الدبابة مريكافا 4 فبدلا من ان تحمل هذه الدبابة حضيرة مشاة الي من (11) فرد، الغيت هذه الخاصية وجرى الطلب لتصنيع عجلة قتال مدرعة جديدة وبالفعل انتجت عجلة (نمرة 1500) لحمل جنود المشاة بعد تزويدها بثماني صواريخ مضادة للتحصيناتومدفع ذاتي المعالجة دون تدخل بشري وتدريع مزدوج.
7. لعبت الطائرات المسيرة لطرفي القتال دورا كبيرا ورغم القدرات "الإسرائيلية" العالية في هذا المجال وما قدمته تركيا والامارات والهند من دعم سريع للجيش "الإسرائيلي" اثناء التوغل من هذا النوع من الطائرات الا ان الكفة كانت تميل بين الحين والأخر لصالح حماس وكتائب الأقصى في قدرة طائراتها على تدمير عجلات الكيان المتوغلة.

تعدد الساحات ومتطلبات المواجهة

ان قراءة محايدة وغير متطرفة لما حصل بعد تشرين الأول 2023 والاعلان غير الرسمي عن ظهور ما أطلق عليه وحدة الساحات فان الامر اختلف جذريا حيث اتسمت مرحلة وحدة الساحات وبشكل مقتضب بما يلي.

1. التصعيد هو الأكثر خطورة على "إسرائيل" هو ما حصل على جبهة البحر الأحمر بين الحـوثـيين والكيان كونه يستنزف قدراته الاقتصادية ابلتي تعاني بالأساس من ارباك كبير منذ سنوات.

2. ساهمت الضربات التي وجهها أنصار الله الحـوثـيين في حصول انشقاقات في صفوف الدول المحسوبة على التحالف الأمريكي الصهيوني كونها أدركت خطورة ما يحصل.

3. صعود قوة ثالثة (مؤلفة من الحوثيين وفصائل المقاومة الإسلامية في العراق فضلا عن حZب الله اللبناني) في مواجهة "إسرائيل" وبهذا المستوى من العمليات داخل والى حد كبير بالتوازنات التي كان العدو يعول عليها.

4. الضربات من الجبهات الثلاث اثبتت ان ارادة القتال والدافعية القتالية لا تقاس بالتقنيات الحديثة وحدها بل ان العزيمة والإصرار والروح الجهادية هي الأكثر تأثيرا والاسرع في تحقيق النتائج.

وبقدر تعلق الامر بوحدة الساحات ومدى تأثيرها على خيارات الكيان في تطوير قدراته القتالية من خلال طرح خطة جديدة تتمثل بخطة (حوشن) فقد كان الكيان يدرك مسبقا ان حZب الله سيكون مستقبلا اللاعب الأساسي بعد حماس كما انه يعرف جيدا بان الحوثيين لن يقفوا مكتوفي الايدي وان فصائل المقاومة الإسلامية العراقية سواء المتواجدة في سوريا (قبل سقوط نظام الأسد)او في العراق لابد لها من ان تقوم بعمل ما اثباتا للوجود وتحقيقا لوحدة الساحات التي تربطها مع محور الممانعة الا ان "إسرائيل" ذاتها لم تكن في حساباتها هذا الكم الهائل من الفعاليات القتالية من صواريخ وطائرات مسيرة وقذائف سيكون مصدرها هذه المكونات الشيعية الثلاث وهي تتساقط بالمئات يوميا على مدن "الإسرائيلية" لم يسبق لها ان اكتوت بنار الحرب.

حZب الله كان الأكثر تأثيرا يليه انصار الله الحـوثـيين لذلك اتخذت الهيئة الأركان الصهيونية إجراءات متعددة بصدد تعطيل قدراته وكان من اهم تلك الإجراءات هي استهداف القائد والعقل المفكر للحزب الشهيد سيد المقاومة حسن نصر الله وكان لها ما أرادت ولم يكتفي بذلك بل حاول التفرد ولمرات عديدة من خلال الاشتباكات المتكررة مع مقاتلي الحزب واجتياح البعض من مناطق تواجده والاستهداف المباشر لمراكز ثقله، وقد نجحت في بعض مفاصل المواجهة وفشلت في أخرى الا انها أي قيادة الكيان العسكرية والمدعومة أمريكيا والمؤيدة من قبل الحكومة اللبنانية الحالية تريد انها قدرات حزب الله العسكرية بالكامل وهذا امر في غاية الصعوبة رغم عدم استحالة تحقيقه مستقبلا.

حرب الاثنا عشر يوم والهيمنة الجوية الصهيونية

لا يمكن انكار ما احدثته الضربة الأولى فجر يوم 13 حزيران 2025 من تأثير كبير على منظومات القيادة والسيطرة الإيرانية وما تسببته من شلل مؤقت لساعات للبعض من منظومات الدفاع الجـوي اذا استخـدم الكيان

قرابة 30 الى 35 طائرة اف 35 مع طائرات ارضاع جوي يحتمل ان تكون اكثر من سبعة لبعد المسافة مع مضلة جوية من طائرات الاف 16 فوق العراقبحث وصل العدد الكلي للطائرات المستخدمة بالضربة الى قرابة 100 طائرة، الا انه ورغم تمكن القوة الجوة الجوية "الإسرائيلية" ومن خلال استخدامها للطائرة الأكثر تطور في العالم والمتمثلة بطائرة ال اف 35 وبأعداد تفوق ما كان متوقعا حيث انها تمتلك 40 منها فقط بالوقت الحاضر وهنالك طلب لتزويدها ب35 طائرة أخرى من نفس النوع وبمواصفات اكثر تطور.

هذه الضربة ورغم نجاحها والتي استمرت لمدة أربعة ساعات واستهدفت ثلاثة مناطق حيوية هي طهران بالدرجة الأساس و خوزستان و ايلام و حددت لها مجموعة اهداف من أهمها مقرات الحرس الثوري ومنظومات الدفاع الجوي ومجمعات سكنية يسكنها قادة إيرانيين وخبراء بالطاقة النووية، لا انها ورغم كل ما قيل عنها لم تكن ضربة إجهاضيه مدمرة كتلك التي حصلت للمطارات العربية في عام 1967 والتي أدت الى خروج كامل القوة الجوية المصرية والسورية من المعركة ولا تشبه من حيث النتائج مع حصل من نتائج في المعركة الجوية بين القوة الجوية السورية والطيران "الإسرائيلي" في 13 أيلول 1973 حينما اسقطت المقاتلات "الإسرائيلية" ووسائل الدفاع الجوي 90 طائرة سورية من مجموع 170 طائرة كانت تشتبك مع الطائرات الصهيونية ودمرت 15 محطة رادار سورية من مجموع 19 محطة دون ان يخسر الكيان طائرة واحدة، هذا يعني ان ايران ليست بالهدف السهلوان على القوة الجوية الصهيونية مراجعة كل ثوابتها وخططها كونها لم تفلح في تحييد الدفاعات الجوية الإيرانية رغم عدم امتلاك ايران لطائرات اعتراضية مقاتلة وان الضربة حصلت بشكل مفاجئ دونما سابق انذار.

صواريخ طهران بلا ردع

بعد انهاء موجهة القصف "الإسرائيلي" لأهداف منتخبة كما بينا في أعلاه تحدث الكثيرون من ان ايران قد تلقت ضربة مدمرة وانها غير قادرة على الرد الا ان النتائج اللاحقة وبعد اقل من 12 ساعة اثبتت عكس التوقعات فقد عادت الدفاعات الجوية الإيرانية للعمل وبقدرات اكبر من المتوقع في حين اطلقت المئات من الصواريخ باتجاه "إسرائيل" غالبيتها تميزت بكونها صواريخ فرط صوتية البعض منها بسرعة تزيد على 15 ماخ وهنا انقلبت المعادلة حيث لم تستطع منظومات الدفاع الجوي "الإسرائيلي" المكونة من خمسة حلقات او أنظمة من التصدي لهذه الصواريخ هذه الأنظمة والمتمثلة بـ(منظومات باتريوت 4 و منظومة السهم المصنعة داخل الكيان، ومنظومات الثاد المطورة الواردة حديثا من ترسانة الجيش الأمريكي الاستراتيجية ومنظومة القبة الحديدة التي أدخلت عليها الكثير من التطورات بعد طوفان الأقصى فضلا عن منظومة مقلاع داوود التي عول عليها الكيان كثيرا) هذا المتغير الحاسم هو احد اهم الدوافع التي نجم عنها اتخاذ القرار بمراجعة شاملة لكل القدرات العسكرية "الإسرائيلية" حيث اثبتت الضربات الصاروخية الإيرانية المصحوبة بالمئات من الطائرات المسيرة من ان الكيان برمته من أقصاه الى أقصاه هو عبارة عن ساحة قتل مفتوحة امام الصواريخ الإيرانية لاختيار ما تراه مناسب لتدميره. لم يتوقف الامر عند هذا الحد بل ان ما اثار الكيان وزاد من قلقه ودفعه باتجاه البحث عن خطة

تطوير جديدة هو ان اكثر من خمسة الى سبعة أنواع من الصواريخ الإيرانية المنتجة والمخزونة وذات الطاقات التدميرية العالية لم تستخدم من قبل ايران حتى الان، وان أي وسائل لمنع استخدامها في الوقت الحاضر غير ممكنة كما ان زمن استجابة وسائل الدفاع الجويالصهيوني للأوامر لغرض معالجة هذه الصواريخ غير كافي على الاطلاق نتيجة السرع الهائلة لها والتي تصل الى 18 ماخ (أي اسرع من الصوت بثمانية عشر ضعفا)، المعضلة التقنية الاخرى تمثلت في الكم الهائل من الطائرات المسيرة التي تسبق الاطلاق لتلك الصواريخ او المصاحبة لها والتي أدت اثناء فترة المواجهة الى حصول تخبط كبير في منظومات الكشف المبكر عن الصواريخ.

فضلا عن ذلك فعلى امتداد مسار البحر الأحمر كانت اسراب الصواريخ اليمنية الحوثية المنطلقة من قواعد انصار الله تتجه صوب المدن "الإسرائيلية" ترافقها في ذات الوقتالعشرات لا بل في بعض الأيام المئات من الطائرات المسيرة سواء للتمويه او انها هي الأخرى قد حددت لها اهداف على الأرض لتخترق الدفاعات الجوية "الإسرائيلية" ومنظومات الإنذار التي تحمها السفن المنتشرة من مضيق فيران وحتى سواحل المتوسط منهية فرضية السماء الامنة التي حاول الكيان الترويج لها، ناهيك عن ما كان قادما من الشرق حيث العراق لتكرار نفس المشهد ولكن بوتيرة ابطا. كل ذلك ساهم في الإسراع بولادة خطة حوشن التي نحن بصددها.

الحرب السيبرانية تعادل الطرفين ام ميلان الكفة

سجلات الحرب بين الجمهورية الاسلامية في ايران و"إسرائيل" في مجال الحرب السيبرانية قبل حرب الاثنا عشر يوما حافلة بالكثير من المفاجئات والمتغيرات لذلك لا نجد ضرورة لسرد و تكرار ما حصل، و وبقدر تعلق الامر بالحرب السيبرانية فقد كان لهذا النمط من الحروب حضوره المتصاعد اثناء هذه الحرب وهذا امر طبيعي نتيجة التطورات الحاصلة في التقنيات المتيسرة لدى طرفي الصراع، الا ان ما اجبر الكيان للبحث عن أساليب اكثر تطور يتطلب التوصل اليها وتطبيقها على ضوء ما سيرد في خطة حوشن هو ان القسامكتائب الأقصى والجهاد الإسلامي هي الأخرى استطاعت مجاراة أدوات الحرب السيبرانية الصهيونية خلال الأيام الأولى من طوفان الأقصى ناهيك عن عشرات المحاولات المعلنة وغير المعلنة لجهات معادية "لإسرائيل" ارادت من خلالها ان تتجاوز قدرات الكيان وان تضرب العمق الأمني السيبراني في مفاصل من الصعب الوصول اليها وان تشن حرب سيبرانية متكافئة تجعل الكيان مهدد في أنظمة القيادة والسيطرة والتي كان له قصب السبق في تطويرها و تصاعد قدراتها قياسا بكل ما حوله من دول الجوار.

بعد طوفان الأقصى وانتهاء عملية التوغل "الإسرائيلي" وبحجم خسائر لم تكن في الحسبان وبعد الإخفاق الاستراتيجي في حرب الاثنا عشر يوما، ادرك الكيان ان الامن السيبراني "الإسرائيلي" والقدرات المتيسرة في مجال الحرب السيبرانية التي يمتلكها لم تعد تعطيه التميز الكامل عن ما سواه من جيوش المنطقة او حتى بالمقارنة مع الفواعل من غير الدول، لذلك ما كان من القائمين على التخطيط الاستراتيجي الا ان دعوا المتخصصين في مجال الحرب السيبرانية والامن السيبراني من اجل تحديد نقاط الضعف التي رافقت الأداء

خلال الأعوام 2023 و2024 و2025 والتوصل وكجزء من خطة حوشن الى معالجات واقعية لإعادة حالة التميز سيبرانيا او على اقل تقدير لمعادلة الكفة.

خطة حوشن ونظرية الامن "الإسرائيلي"

قبل الخوض فيما له علاقة بخطة حوشن ونظرية الامن "الإسرائيلي" وهل ان الأولى تعتبر بديل عملي للثانية ام انها لا تخرج عن نطاق عوامل مساعدة من اجل التطبيق الفعلي للنظرية لا بد لنا من معرفة الثوابت المعتمدة في نظرية الامن الصهيوني **والمتمثلة بما يلي:**

1. **الردع:** أي ان جيش "الإسرائيلي" يجب ان يكون قادرا وتحت كل الظروف على توجيه الضربة الاستباقية او الضربة الوقائية او الاجهاضية دون أي تأخير كون الطبيعية الجيوبولتيكية للكيان لا تستطيع تحمل الضربة الأولى و"إسرائيل" قد صممت قدراتها القتالية على أساس انها قادرة على تحقيق الردع السوقي الا انه يعول على الردع العملياتي لإدراكه بانه الأكثر قدرة بحكم تعدد الجبهات والساحات المعادية "لإسرائيل".
2. **الإنذار:** يشغل الجانب الاستخباري الحيز الأكبر من مساحات عمل نظرية الامن الصهيونية لذلك نجد ان الكيان اعتمد على مجموعة أجهزة استخبارية في مقدمتها الموساد وامان واستخبارات القوة الجوية والبحرية والاستخبارات التعبوية فضلا عن وجود وزارة متخصصة في شؤون التنسيق الاستخباري ولعل تجارب عام 1973 و2006و 2023 قد دفعت العدو بالعمل الجدي من اجل خلق منظومة انذار متكاملة حسب تصورهم عن أي نوايا عدوانية تجاه الكيان من أي طرف كان الإنذار إذاً، بالمعنى الاستراتيجي، يكون باستشراف نوايا العدو ومعرفة قدراته.
3. **الحسم:** هو العمل بكل الوسائل المتاحة حتى تلك المحرمة دوليا على ان تكون النتيجة النهائية لصالحه كونه يدرك بان التوزان في النتائج سيؤدي حتما الى ميلان الكفة لفصائل المقاومة بشكل خاص او العرب بشكل عام وقد اثبتت التجارب مع حزب الله وحماس ذلك فجميع المواجهات التي لم تنتهي بالحسم لصالح الكيان خسر على أثرها الكثير من مرتكزات قوته.
4. **حماية الجبهة الداخلية:** وهو البند الرابع في نظرية الامن "الإسرائيلية" والذي تم إدخاله عام 2006 بعد ان باتت المستوطنات "الإسرائيلية" على مرمى حجر من صواريخ المقاومة اللبنانية حيث وجد العدو ان نظرية الامن لم تكن قادرة على درء الخطر مما يتطلب ان تكون هنالك اسبقية عالية في تامين امن داخلي يضمن استمرار الحياة الطبيعية عند احتدام المواجهات على الجبهات الحدودية.

اما إذا ما فسرنا النظرية من وجهة النظر العسكرية ومدى الحاجة الى تجديد في الخطط الموضوعة لتطوير الجيش "الإسرائيلي" ومنها خطة حوشن فهي تقتضي:

1. الاحتفاظ بتفوق عسكري كمي ونوعي في مجال الحروب التقليدية او حروب مكافحة التمرد والعصيان او في استخدام أسلحة الدمار الشامل عند الضرورة القصوى حينما يكون مصير الكيان مهدد بالزوال، ولم يعد هذا التفوق محصورا بالمقارنة مع القدرات القتالية للجيوش العربية بل دخلت إيران طرفا مهما في المعادلة

2. مواصلة سياسة الردع ببعديها النفسي والمادي لفرض إرادتها على المنطقة، ومنع حدوث خلل في الميزان العسكري لغير صالحها، أو خرق الترتيبات الأمنية المتفق عليها، أو عند أي تصعيد لشن عمليات عسكرية ضدها، أو وجود دلائل تهدد بكسر الاحتكار النووي "الإسرائيلي" في دائرة مجالها الحيوي.

3. زيادة قدرتها على تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال التصنيع العسكري، وامتلاك قدرات ردع مضافة من خلال تصنيع وإنتاج أسلحة ومعدات وتجهيزات ذات قدرات أكبر في مجال الردع السوقي والعملياتي وحتى التعبوي. وجعلها على درجة عالية من التأهب تمكنها من تدمير أي قوات معادية من خلال ضربات وقائية واستباقية واجهاضية عند اللزوم داخل أرض الدول المعادية.

4. استغلال نجاح العمليات القتالية إلى أقصى حد، وبما يساعد على خلق أوضاعاً إقليمية جديدة تؤمن حصولها على المزيد من الأراضي والموارد الطبيعية او على اقل تقدير مكاسب سياسية جديدة، وتنقل حدودها إلى خطوط جديدة يمكن الدفاع عنها والتمسك بها.

اما على المستوى التكنولوجي فيتوجب تطوير البنية الأساسية في مجالات العلوم والاتصالات، والصناعات العالية التقنية، وبخاصة في ميادين التكنولوجيا الحيوية والذكاء الصناعي، والحاسبات الآلية العملاقة، والفضاء، وأنظمة المعلومات للوصول بذلك إلى مصاف الدول العظمي، وبالتالي الوصول إلى موقع الريادة والسيادة في المنطقة وهذا ما ركز عليه رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق اثناء انعقاد اجتماعات مركز ايباك الامريكي"الإسرائيلي" في العاصمة الامريكية واشنطن عام 2021 حينما دعى ان يكون "لإسرائيل" القدرة على تصنيع أجزاء حيوية من كل جهاز متطور تقنيا على مستوى العالم الى الحد الذي يجعل العالم تحتاج "إسرائيل" في كل احتياجاتها التقنية، وكمحصلة نهائية بما يؤدي إلى انطلاق الكيان في مجالات التنمية الشاملة، أفقياً ورأسياً، ويهيئ للمجتمع الصهيوني مستوى عالياً من الرفاهية، مقارنة ببقية شعوب المنطقة.

دوافع واهداف الخطة الجديدة

من خلال ما تقدم نجد ان هنالك جملة من العوامل المتشابكة والمتداخلة أدتبنتائجها النهائية الى دفع باتجاه ان يضع القادة الصهاينة و المشرفين على التخطيط الأمني الاستراتيجي اطر عامة لخطة جديدة يتم من خلالها تلافي نقاط الضعف التي برزت خلال طوفان الأقصى والاندفاع الصهيوني في غزة ومواجهة حZب الله في الجنوب اللبناني و ما تمخضت عنه نتائج حرب الاثنا عشر يوما فضلا عن ان هنالك شعور بعدم الطمأنينة لدى قادة الكيان من احتمالية استمرار الدعم الأمريكي للكيان حيث سينتهي سقف الزمني له نهاية عام 2027 مما يتطلب تجديدا من قبل الكونجرس وبطلب من البنتاغون وهذه السنة أي عام 2027 هي سنة الدخول في اتون الانتخابيات الامريكية التي تجرى في 7 تشرين الثاني 2028 مما يجعل من الصعب التكهن بالموافقة على المساعداتبذات الوتيرة من عدمه.

الشارع "الإسرائيلي" هو الاخر دفع بهذا الاتجاه بعد ان برزت الى الوجود موجة غير مسبوقة من الاعتراضات على التجنيد في الجيش الصهيوني من قبل طائفة الحيرديم المتشددة والتي وجدت لها صدى كبيـر في العديـد من

افراد الطوائف الأخرى، الوضع الاقتصادي والهجرة المعاكسة واعباء ما خلفته الحروب للأعوام الثلاثة الماضية، كلها حاضرة وبقوة في الدفع باتجاه إيجاد اليات تطوير جديدة للجيش تتناسب مع المخاطر القائمة وتناغم مع الأوضاع الداخلية.

وسائل الاعلام "الإسرائيلية" وتلك التي تعمل خلف الكواليس تحدثت وبشكل مجمل عن الأهداف المحددة للخطة **والمتمثلة بما يلي:**

أ. تلافي نقاط الضعف في منظومة الإنذار المبكر وتتبع الأهداف وعلى مديات واسعة.

ب. تطوير قدرات القوات البرية بما يضمن تعزيز امكانياتها في المعارك التعبوية التي تدور في مساحات محدودة.

ج. تمكين الجيش لاسيما جهده الهندسي من ان يكون قادرا على التعاطي مع حروب الانفاق بالشكل الذي يضمن ادنى معدل من الخسائر.

د. تلافي المخاطر التي ولدتها حالة اتساع استخدام الطائرات المسيرة من قبل أعداء "اسرائيل" وذلك بإعادة النظر في الهياكل التنظيمية للوحدات والتشكيلات بما يضمن وجود وحدات واسلحة لمعالجة هذه المخاطر.

هـ. إعادة النظر الجذرية في انفتاح مقرات القيادة والسيطرة ومنظومات الرصد والمراقبة لتلافي نقاط الضعف التي برزت بشكل واضح خلال المواجهة مع الجمهورية الاسلامية في إيران.

و. العمل الاستخباري يحتاج الى اعادة نظر جذرية واقتلاع فكرة التفوق الاستخباري الصهيوني التي تهيمن على تفكير قادة سلاح الاستخبارات.

ز. أسلحة الدفاع الجوي في القواعد البحرية والسفن المتخصصة في مجال معالجة الطائرات المسيرة الصواريخ لم تكن قادرة على التعامل مع الكم الهائل منها مما يتطلب تطوير جذري في هذه المنظومات والسفن لاسيما سف الصواريخ من علامة ساغر3 و4.

اما عن المحاور الاثنا عشر الرئيسية للخطة وحسب ما معلن وبشكل رسمي فهي:

1. "العنصر البشري": معالجة ملفات الخدمة النظامية والدائمة والاحتياط وتلافي ما يطرح من اعتراضات من قبل فئات دينية محددة.
2. رفع جاهزية القوات لخوض حرب مفاجئة ومتعددة الجبهات.
3. إعادة الجاهزية وترميم المنصات القتالية ومخازن الأسلحة والبنى التحتية بعد أكثر من عامين من القتال.
4. تحصين الحدود ومنع التسلل بكافة انواعه مع إعادة النظر بتقنيات وتفاصيل الجدران الفاصلة.
5. تطوير منظومات الدفاع الجوي العاملة بالوقت الحاضر للتناسب مع قدرات إيران الصاروخية.
6. الاستعداد لمواجهة ما يسميه الجيش "التهديدات في الدائرة الثالثة" وعلى رأسها إيران.
7. إدارة المعارك على أكثر من جبهة وبتوازن من حيث الاسناد الناري والجوي والدعم اللوجستي.
8. تعزيز قدرات تشكيلات المشاة والدروع على المناورة البرية القتالية وضمان الاستمرارية في العمل القتالي والاعمال الداعمة تحت ظروف القتال.

9. توسيع قدرات الاستخبارات في مجال جمع المعلومات لاسيما في الضفة الغربية وقطاع غزة.
10. رفع القدرات في مجال الرقمنة والسيطرة على الفضاء الرقمي والاستخدام الاوسع للذكاء الاصطناعي.
11. التوسع في استخدام الروبوتات وأنظمة التشغيل والتحكم الذاتية لمنظومات الأسلحة والمراقبة والاستطلاع
12. التعامل مع الفضاء باعتباره ميدان قتال اخذ بالتطور.

هذه المحاور والتي قد تدمج لتصبح اقل من ذلك، اتخذ القرار داخل "إسرائيل" بان تكون الية التنفيذ لها مركزية من خلال تحديد رئيس لجنة متابعة للتطبيق برتبة لواء لكل محور مع طاقم مساعد مؤلف من ثلاثة ضباط متخصصين أي ان لكل محور لجنة متابعة متخصصة مسؤوله مسؤولية مباشرة اما رئيس اركان الجيش "الإسرائيلي" وعلى مدى السنوات الخمسة التي تنفذ فيها الخطة هذه اللجنة مطالبة بتقديم تقارير دورية لما جرى تنفيذه وتحديد نسب الإنجاز والاخفاق لغرض التعزيز والمعالجة.

الإمكانيات المتاحة امام "إسرائيل" للتطبيق الفعلي

كما هو معلن فان الخطة تحتاج الى مبالغ تصل الى 350 مليار شيكل الي قرابة 110 مليار دولار بسعر الصرف السائد حاليا فضلا عن ذلك فأنها بحاجة الى امرين هامين الأول هو تناسق خطط تجنيد الاحتياط مع متطلبات الخطة والامر الثاني هو الارتقاء بالتقنيات العسكرية المستخدمة الى ما هو اكثر تطور بكثير مما يستخدم الان فضلا عن ان الدفاعات الجوية الصهيونية بمنظوماتها الخمسة تتطلب الارتقاء بقدراتها لمواجهة الصواريخ الفرط صوتية الطائرات المسيرة التي تمتلكه ايران القوة البحرية "الإسرائيلية" هي الأخرى بحاجة ماسة الى تجديد كامل قدراتها بعد ان بات مسار الطائرات المسيرة عبر البحر الأحمر والقادمة من اليمن هو الأكثر خطورة على مدن الساحل "الإسرائيلي".

ما ينطبق على الدفاع الجوي والقوة البحرية ينطبق أيضا على السلاح الذي طالما تبجح "إسرائيل" بقدرته على الحسم وهو السلاح المدرعوالمعزز غالبا بالقوات الخاصة والذي عانى ومنذ معارك عام 2006 مع حZب الله وخسارته المخزية في وادي جعير وعملية عناقيد الغضب من تراجع خطير في قدراته القتالية،وقد اثبتت عمليات التوغل التي استمرت لمدة 23 شهرا في قطاع غزة من ان هذا الصنف المقاتل مع صنف القوات الخاصة قد تراجعا والى حد كبير في قدرتهما على الحسم السريع وكما هو معروف فإن (الحسم السريع) يعتبر احد اهم مبادئ نظرية الامن الصهيوني.

امام كل هذا تثار الشكوك داخل أروقة الكيان من ان خطة حوشن لن تكون سوى تكرار لمثيلاتها من الخطط التي روج لها دون ان تحقق أي منهما أهدافها مما تجدر الإشارة اليه أن شعبة التخطيط في هيئة الأركان ستبلور قريبًا "كتاب الخطة" الذي يتضمن الأوامر التنفيذية لبدء تطبيق البرنامج، وهنالك خشية لدى القيادات العسكرية الصهيونية من تكرار الفشل لاسيما و أن هنالك خططًا مشابهة انهارت خلال السنوات الخمس عشرة الماضية بسبب أزمات مع وزارة المالية، أو نتيجةتصعيدات أمنية، أو غياب ميزانيات مصادق عليها، كما حدث في أعوام 2019 و2020 على خلفية جولات انتخابية متكررة خصوصًا في ظل احتمال حلّ الكنيست قبل إقرار الميزانية العامة مارس المقبل.

خطة حوشن والداخل الفلسطيني

قد يتصور الكثيرون ان الداخل الفلسطيني بات اكثر هدوء وعقلانية في مجابهة العدو الصهيوني بعد الاجتياح الدموي وما تحملته غزة من دمار وتضحيات وصل الى اكثر من 70 الف إصابة الا ان الواقع وعلى امتداد السنوات الماضية اثبت بان كل تراجع في الداخل الفلسطيني يعقبه طوفان يجعل العدو مضطرا لإعادة حساباته ومن هذا المنطلق وادراكا من القيادة الصهيونية باستحالة حصول مهادنة فلسطينية تستمر لأمد بعيد لذلك فأنها أدرجت العديد من المحاور التي بيناها في أعلاه والتي اريد منهامعالجة نقاط الضعف والاخفاقات التي برزت اثناء طوفان الأقصى.

الداخل الفلسطيني وكما هو معروف ينقسم الى ثلاثة بقع جغرافية أهمها قطاع غزة الذي يجري عليه التركيز اكثر من سواه في تفاصيل خطة حوشن، وفي ذات الوقت تحاول الإدارة الأمريكية جاهدة تحويله الى بقعة خانعة تقاد بشكل غير مباشر من تل ابيب من خلال مشروعها للسلام والذي يعمل ترامب على عدم تحمل تكاليفه المالية، البقعة الثانية هي الضفة الغربية والتي تقاد علنا ممن قبل الحكومة الفلسطينية المعترف بها الا ان الواقع يشير الى ان الكيان يتحكم في الكثير من مفاصلها الاستخبارية والأمنية لذلك لم تهمل هي الأخرى في حيثيات الخطة حينما اشير الى احتمال خوض معارك داخلية على اكثر من جبهة واحدة لاسيما وان كتائب القسام والاقصى تنشط فيها، البقعة الثالثة هي عرب ال48 وهؤلاء موزعين فيعموم المدن الفلسطينية التي احتلها العدو عام 1948 هؤلاء لا يشكلون هاجس كبير من حيث ثقلهم العسكري الا انهم يقبعون تحت أدوات المراقبة الاستخبارية الدقيقة.

خطة حوشن والخطر الإيراني والجوار الاقليمي

رغم ان الأيام الماضية والممتدة من 2 كانون الثاني 2026 وحتى اليوم لم يتوقف ترامب عن تهديداته تجاه ايران في الوقت ذاته فإن القيادة الصهيونية قد وجدت نفسها متورطة في ما سيحصل اكثر من الامريكان انفسهم فإيران قد اعدت العدة لجولة من صواريخ فرط صوتية جديدة وبمواصفات قد تكون اكثر قدرة على التدمير وادق في إمكانيات التملص من الدفاعات الجوية الصهيونية، بالمقابل ورغم ان الخليج العربي قد امتلاء من أقصاه الى أقصاه بالسفن الحربية الامريكية بضمنها حاملة الطائرات اس اس يو برهام لنكولن تصاحبها ثلاثة مدمرات وطراد وعلى متنها قرابة 70 طائرة بضمنها الطائرة الاحدث اف 35، فان الكيان وقياداته العسكرية لاتزال تبحث عن وسائل وأساليب قادرة علة كبح جماح صواريخ (فتاح بأجياله المتعددة و القادر وسليماني وغيرها)، وهذا العمل بالتأكيد لا يندرج ضمن مفردات ومعالم خطة حوشن كونه فعل اني و قريب الحصول الا ان الخطة اخذت بنظر الاعتبار في محورها الخامس والذي ينص على تطوير قدرات الدفاعات الجوية لضمان التصدي للصواريخ الإيرانية الفرط صوتية، ومن خلال هذا النص ندرك بان القائمين على الخطة ادركوا مبكرا خطورة التطورات التقنية التي قد تقلب موازين القوى لصالح ايران مستقبلا في حال عجز الجيش الصهيوني عن مجابهتها.

قد يكون الحديث عن جميع دول الجوار "لإسرائيل" او تلك التي تقع ضمن مناطق الاهتمام والتأثير لدى واضعي ومخططي السياسة العسكرية الصهيونية ومدى تأثرها بخطة حوشن امرا غير مبرر فسوريا هي بالأصل باتت من اقرب الدول تطبيعا مع الكيان حيث يفرض وجوده من خلال التواجد الفعلي العسكري على الأرض السورية وصولا الى جبل الشيخ الذي لا يبعدعن قلب دمشق سوى 22 كم، الأردن ومصر وحتى الحكومة اللبنانية الحالية جميع هذه الدول العربية لا ترى في الأفق أي خطر من جانب الكيان تجاهها عدا ما يقوم به الكيان من تدمير ممنهج لقواعد حZب الله في الجنوب اللبناني.

تركيا عالقة بين امرين أولهما علاقتها العسكرية المتينة مع الكيان لاسيما في مجال التكامل التصنيعي العسكري والامر الثاني هو وجودها على الأرض السورية وخشيتها من أي تصادم مع مصالح الكيان ان هي أقدمت على تغيير مواقفها عدا مواقفها الإعلامية التي باتت مكشوفة لدى الكيان في انها ليست اكثر من تصريحات جوفاء، دول الخليج العربي تقف الامارات في مقدمتها كداعمة للكيان بدون أي تحفظ، في حين قد تكون السعودية ضمن دائرة الخطر على ضوء ما جرى التصريح به من نوايا في احتمالية توسع "إسرائيلي" في الأراضي السعودية مستقبلا الا ان الموقف السعودي مرهون بالكثير من المحددات ومنها طبيعة العلاقة القائمة مع الولايات المتحدة الامريكية التي تجبرها على عدم التصعيد تجاه الكيان الا بالقدر المسموح به من اجل ذر الرماد في عيون المسلمين، في حين فرضت القواعد الامريكية سطوتها على قطر التي لا تستطيع ان تغرد خارج السرب عدا ما يصدر منهاكإدانة إعلامية في الوقت الذي لا تحسب لعمان والبحرين أي حسابات متقدمة في التفكير الاستراتيجي الصهيوني، وعليه فان خطة حوشن ورغم تخصصها العسكري ركزت على ما هو اهمواهملت التفكير بهذه الدول.

اما عن العراق فالوضع شائك واحتمالية استهدافه من قبل الكيان قائمة اذا ما نجحت فصائل المقاومة الإسلامية المتواجدة بقوة غير مسبوقة في البرلمان من فرض ارادتها ولكن ما ذهبت اليه الخطة هو وجود هكذا نوايا الا انها لا تقرا بشكل علني بل تختفي بين السطور مانحة متخذ القرار الصهيوني والمتصدي للعمل العسكري تجاه العراق صلاحيات كبح جماح من تجده الخطة يشكل خطرا داهما على الكيان وبالتأكيد فان في مقدمة هؤلاء هم فصائل المقاومة الإسلامية وتشكيلات الحشد الشعبي.

الاثار الاقتصادية لتنفيذ كل متطلبات الخطة

الخطة وفق الحسابات المالية والاقتصادية ستستنزف ما مقداره 110 مليار دولار على مدى خمسة سنوات هذا عدا ما يتوجب انفاقه على جيش الكيان لأغراض تشغيلية تصل في كل عام الى قرابة 20 الى 30 مليار أي ان الجيش سيتهلك قرابة 50 مليار دولار سنويا من الموازنة وهذا الامر في غاية الصعوبة على ميزانية الكيان رغم ما يروج له إعلاميا من قدرات متصاعدة لدى الكيان لرفع انتاجه الإجمالي الى اكثر من الف مليار سنويا وهذا الامر فيه مبالغة كبيرة لمحدودية القدرات الصهيونية في مجال تضخيم الموارد المالية نتيجة المنافسات التجارية مع الكثير من الدول التي لا تعاني مثل الكيان من أزمات امنية.

الامر الأكثر خطورة والذي نوهنا عنه فيما سبق هو المعونات الامريكية للكيان والتي قد تتوقف نهائيا مع نهاية عام 2027 بحكم قانون المساعدات الذي اقره الكونجرس، لاسيما وان ترامب اكد لمرات عديدة من ان الكيان يستهلك الكثير من الموارد المالية الامريكية دون أي مردود اقتصادي لصالح امريكا، وللتذكير فان الولايات المتحدة قدمت خلال السنوات الثلاثة الماضية ما يزيد على 18 مليار دولار (للسنوات 2023 أربعة مليار دولار و2024 و2025 سبعة مليار دولار لكل سنة) في حين أعلنت بعد انتهاء حرب الاثنا عشر يوما انها ستدعم الكيان بصفقات أسلحة ذات دفع مؤجل تبلغ 17 مليار دولار بضمنها 35 طائرة اف 35، هذه الأمور ذات الطابع الاقتصادي قد تنعكس سلبا على إمكانية تنفيذ خطة حوشن كما حصل للخطط السابقة.

جيش "إسرائيل"عام 2030 (بعد اكتمال الخطة) التهديدات القائمة والمحتملةوقدرات الردع

التساؤل المشروع هو هل ان هذه الخطة ستجعل من "إسرائيل" وجيشه القوة الأكبر في ميزان الردع على مستوى "الشرق الأوسط" وهل ان ايران بوضعها الحالي والحصار المفروض عليها والداخل الغير مستقر نسبيا والتهديدات المستمرة قادرة على مجاراة ما سيحصل من تطور باعتبارها أي ايران هي القوة الوحيدة الفعلية حاليا في مجابها الكيان وهل ان حZب الله سيرضخ لمشيئة الامريكان والحكومة اللبنانية والضغط العسكري الصهيوني، وهل ان انصار الله الحـ وثـ يين وفصائل المقاومة الاسلامية في العراق وبعد تراجع قدراتهم التسليحية نتيجة الضغط الداخلي والإقليمي والدولي سيتوقفون نهائيا عن استهداف الكيان كل تلك الأسئلة العالقة لا يمكن ان تكون لها إجابات حاسمة اطلاقا ومع ذلك فان الجيش "الإسرائيلي" قد وضع جملة من التهديدات القائمة والمحتملة والتي يفترض بالخطة المستقبلية ان تتلافاها وهي:

يمكن تقسيم طبيعة التهديدات الخارجية "لإسرائيل" التي اخذتها خطة حوشن بنظر الاعتبار إلى الفئات التالية:

1. **تهديدات تقليدية:** تنبع هذه التهديدات من جيوش نظامية أو منظمات غير حكومية تعمل كجيوش نظامية وتملك مجموعة من القدرات المتكاملة، بما في ذلك النيران الجوية والبرية، والمناورات البرية الواسعة النطاق والعمليات الخاصة، وعمليا الفضاء السيبراني وعمليات المعلومات المدعومة من القدرات الاستخباراتية واللوجستية مثل منظمة حمال وأنصار الله في اليمن وحZب الله في لبنان وفصائل المقاومة الإسلامية في العراق. وستصبح مثل هذه التهديدات أكثر حدة إذا ما أصبحت الدول التي تريد التطبيع مع الكيان في وضع مغاير اي أقل ودية معه.
2. **تهديدات غير تقليدية:** تنبع هذه التهديدات من الجهود التي تبذلها الدول لاكتساب قدرات نووية عسكرية يمكن أن تعرض امن "إسرائيل" للخطر باستخدام الطائرات أو الصواريخ البعيدة المدى. ومثال واضح على ذلك إيران، التي تمتلك منظومات لصواريخ بعيدة المدى بالإمكان نقل قسم منها إلى الأراضي العراقية. وفي المستقبل يمكن تجهيز هذه الصواريخ برؤوس حربية غير تقليدية وموجهة إلى العمق الصهيوني كما ان امتلاك أي دولة عربية غير مطبعة مع "إسرائيل" لأي أسلحة غير تقليدية يمثل تهديد عالي المستوى للكيان.

3. **تهديدات تقليدية فرعية:** وهذه التهديدات التي تغطي مجموعة واسعة من الاحتمالات بما فيها النيران العالية المسار من المناطق المبنية او الانفاق والتي تستهدف في المقام الأول إلحاق الخسائر بالمستعمرات او القواعد العسكرية او البنى التحتية والإنشاءات المقامة داخل الأراضي المحتلة.

4. **التهديدات الغير المرئية:** والمتمثلة باستخدام المجال المتاح تحت الأرض (الانفاق) لتنفيذ أنشطة عسكرية وعمليات استهداف.

5. **التهديدات التقنية:** تتفاقم التهديدات ذات الطابع التقني على امن الكيان نتيجة لزيادة القدرات القنية وامتلاك تلك المنظمات لأسلحة عالية الدقة وقدرتها الواسعة في المجال السيبراني ومن الأمثلة على ذلك "حZب الله" وحركة "الحماس" وأنصار الله في اليمن وفصائل المقامة الإسلامية في العراق وكلاهما (اليمن والعراق) دخلا مجال التأثير المباشر اثناء طوفان الأقصى.

6. **الاختراق الداخلي:** لحماس ومنظمة الجهاد الإسلامي وبيت المقدس القدرة على التحرك في داخل الكيان مما يشكل تهديدا امنيا داخليا يصعب السيطرة علية لاسيما في أوقات تفاقم الازمات وتعدد الجبهات.

7. **تهديدات مرتبطة بالمجال السيبراني والمعلوماتي:** تنطوي هذه التهديدات التابعة من دول ومنظمات معادية على قدرات مصممة لتعطيل سير عمل الأنظمة الحيوية في داخل "إسرائيل"، واضطراب الحياة اليومية، والقيام بعمليات تجسس، وسرقة المعلومات. وقد تشمل أيضاً بذل جهود للتأثير على الرأي والوعي، والإضرار بقدرة الكيان على إضفاء الشرعية باستخدامه للقوة المفرطة تجاه المدنيين كما يحصل الان في غزة، وإلحاق الضرر بالنظام العام، وتشجيع مقاطعة الكيان اقتصادياً وأكاديميا.

8. **وسائل الاطلاق البعيدة والمتوسطة المدى:** تشكل صواريخ أرض أرض البعيدة المدى التقليدية وغير التقليدية (الفرط صوتية) على حد سواء، الموجهة من الدول في مقدمتها إيران والمنظمات البعيدة، تهديدات للمراكز السكانية والأصول الاستراتيجية في داخل الكيان اضيف اليها الطائرات المسيرة التي استطاعت اختراق كل الدفاعات الصهيونية والتي أطلقت من العمق العراقي ومن اليمن. وقد تؤدي هذه التهديدات إلى تعطيل قدرة الكيان على استدعاء الاحتياط والمناورة بقواتها إلى جبهات مختلفة، وتقويض قدراتها الجوية نتيجة لإلحاق أضرار جسيمة بقواعد قواتها الجوية، وتدمير الأصول والمنشآت الهامة بشكل مباشر مثل المطارات والموانئ البحرية، ومنشآت الغاز الطبيعي والكهرباء، والمصانع ومخازن المواد الخطرة كما تعد التهديدات غير التقليدية نقطة ضعف استراتيجية بالنسبة للكيان بسبب انعدام العمق السوقي المؤمن. فقد يكون الضرر الناجم عن الهجمات ذات الصلة شديداً لدرجة تشل الاقتصاد، بسبب التأثيرات المادية والنفسية على حد سواء.

9. **التحديات والتهديدات الداخلية:** تتركز التحديات والتهديدات الداخلية على تأكل التضامن بين شرائح المستوطنين، وإلحاق الضرر بالإيمان بالأفكار والطروحات الصهيونية، وإضعاف الشرعية الداخلية للخطوات التي تتخذها الحكومة الصهيونية. وتغطي الانقسامات المجالات الاجتماعية بين (الأغنياء والفقراء)، والهوية (الأشكنازيين مقابل المزراحيين، العلمانيين مقابل المتدينين)، ومطالب الحريديم بإلغاء التجنيد الاجباري لأفراد

هذه الطائفة والسياسية اليمينيين مقابل اليساريين، مع اختلاف الرؤى والقيم المرتبطة بها. وتتفاقم هذه المشاكل بسبب التأثير السلبي في المناطق البعيدة لاسيما في مناطق الجليل الأعلى ووادي عربة والنقب وغلاف غزة بسبب العمليات الديمغرافية والإهمال.

10. احتمال تحوّل المخاطر التي تواجهها الكيان إلى تهديدات ملموسة: من بينها تغييرات في السياسات والحكومات في الدول المجاورة مباشرة والتي تقيم علاقات دبلوماسية مع الكيان مثل مصر والأردن وسوريا وكذلك دول الخليج العربية التي سبق لها ان اقامت علاقات دبلوماسية معه. وقد تحصل مثل هذه التغييرات كنتيجة للمتغيرات حادة داخلية والتي قد تؤدي إلى تدهور بعيد المدى في مواقف النخب الحاكمة تجاه "إسرائيل"، الأمر الذي يحوّل فعلياً هذه الدول إلى خصوم أو حتى أعداء لها.

11. المشاكل الحدودية القائمة: باستثناء حدودها مع مصر والأردن، تخضع بعض حدود "إسرائيل" لخلافات سواء مع سوريا او مع لبنان، ورغم انها تستند إلى اتفاقات الهدنة، ووقف إطلاق النار، والاتفاقات المؤقتة ذوي الصلة وهذا الامر يجعل من الصعب على "إسرائيل" التعامل بالأسلوب التقليدي لحماية تلك الحدود بل الامر يحتاج الى قطعات ذات استعداد عالي وقدرة عالية على المناورة وقابلية الحركة والاجتياح واقتطاع أراضي واحتلالها ومسكها والدفاع عنها إذا لزم الامر كما حصل في سوريا والجنوب اللبناني.

12. الافتقار الى العمق السوقي: تفتقر "إسرائيل" في كل مناطقه المحتلة الى العمق مع طول خط الحدود وتعدد الدول، هذا الضَيق في مساحة الكيان تجعله واهنا تجاه أي هجمات حتى وان كانت من مناطق بعيدة عن الحدود. كذلك يجعل كل المدن والمستوطنات في مرمى الصواريخ والمدفعية والطائرات المسيرة وحتى الطائرات الشراعية كما حصل في طوفان الأقصى وعليه فان من الصعب الدفاع عنها. فضلا عن ذلك فان الحدود بين الكيان والدول المجاورة تكاد تخلو تماما من عوارض يمكن الدفاع عنها عدا مقاطع محدودة في الجليل الأعلى وهضبة الجولان كذلك عدم وجود مناطق عازلة بين المناطق الحدودية والسكان المدنيين.

13. الاستيطان على الحدود: ووفقاً للاستراتيجية الأمنية "لإسرائيل" القائمة منذ فترة طويلة، شكل الاستيطان على الحدود جزءاً من النظام الدفاعي، بهدف تأخير حركة الجيوش العربية او التنظيمات الفلسطينية المسلحة المناوئة مثل حماس وكتائب الأقصى وكتائب القسام او أي قوات تحاول تحرير الراضي المحتلة وتمكين استدعاء جنود الاحتياط وتنقلهم إلى ساحات العمليات. لكن قرب المدنيين من الحدود يشكل أيضاً نقطة ضعف ينجم عنها الكثير من التداعيات العملياتية والنفسية. لذلك يحاول الكيان أن يحدد الاستراتيجية الأمنية لخلق التوازن بين المنفعة الدفاعية للاستيطان ومنع العدو من تحقيق إنجاز استراتيجي

14. المباغتة ورد الفعل الاستخباري: أن عدم وجود عمق وقرب التهديدات للأصول الحيوية في المنطقة الحدودية يشكلان أيضاً تحدياً استخباراتياً "لإسرائيل" ويستلزم ذلك إيجاد وقت كاف لإصدار تحذيرات لكي يتم نشر القوات واستدعاء الوحدات الاحتياطية ونقلها إلى الجبهة وهذا ما حصل في الأسبوع الأول من طوفان الأقصى حينما فشلت الاستخبارات الصهيونية في الإسراع بالتحذير مما نجم عنه انهيار كامل للمعنويات وتراجع حاد في القدرات العسكرية لاحتواء الخطر.

اما هذه التحديات وعلى ضوء ما ورد في المحاور الاثنا عشر التي تضمنها خطة حوشن هل يمكن القول بأن الجيش "الإسرائيلي" سيكون قادرا بعد الانتهاء من تطبيق كل مفردات الخطة على مجابهة كل هذه التحديات، الإجابة قد لا تكون حاسمة الا انه وبالمقدار الذي تتحرك فيه "إسرائيل" لتلافي كل هذه التهديدات ويحاول جاهدا من خلال خطة حوشن ان يكون بمستوى اعلى من الجاهزية فانه وبالمقابل لن تقف ايران و الفصائل الرافضة أصلا لوجود الكيان مكتوفة الايدي اذ لابد لها هي الأخرى من انت تضع الخطط وتغير في الكثير من قواعد الصراع لصالحها وتتجنب قدر الإمكان نقاط الإخفاق وتعزز النجاحات ومن هنا فان معادلة الكفة او تغلب أحد طرفي الصراع يتوقف على الإرادة في تعديل مسارات هذا الصراع لصالحه.